

الأنيق بل يريدون التمتع بالنكتة قدر ما يستطيعون ، ويتوسعون فيها إلى درجة الفحش . والأبرز من كل هذا هو حبهم للوسط فهم يرتاحون للاعتدال . إن الناس الذين يصفقون لهذه المسرحيات لا يريدون شيئاً أكبر من نفوسهم الصغيرة . لقد كانوا ديمقراطيين .

ذلك الجمهور منذ الفين ومئة سنة قلما يبدو عادياً . والانعكاس في مرآة بلاوتوس وتيرنس لاشيء فيه «غريب» عنا كما نشاهده . فحياة الأسرة المترابطة والسيدة المدبرة للمنزل والعجوز الباحث عن العشيقة والعشاق الصغار - نعرفهم جميعاً معرفة جيدة ولانشعر أنا غرباء عن جمهور المسرح الذي يتجمهر لرؤيتهم في روما الجمهورية .

الكوميديا الرومانية في ٢٠٠ قبل المسيح وكوميديا برودواي الموسيقية هي في ١٩٣٢ بعد المسيح والفجوة بينهما يمكن اجتيازها من دون جهد . فباستثناء الزمن فقط ، لا يوجد اتساع ولا عمق . وفي هذا العالم السريع التغير يجب أن نركض بشدة حتى نراقب بنظرات فجائية الجمود الغريب .

